مهتمان بوجود بديل لـ م٠ت٠ف في الضفة الغربية ٠ ولكن من هي الجهة الاكثر كفؤا للتصدي لـ م٠ت٠ف ، الاردن ام اسرائيل ؟ ان التاريخ يعلمنا ان الاردن كان مستعدا وقادرا على وقف توغل م٠ت٠ف في بلده ، وبشكل انجع حتى من اسرائيل نفسها » (٦٨)٠

التسوية الاقليمية ـ الوظيفية كبديل للحكم الذاتي

لتحقيق الاهداف التي تحدث عنها بيريس وغيره ، يقترح التجمع العمالي المعارض ، حل مشكلة الضفة الغربية ، بواسطة ما يسميه « تسوية اقليمية ـ وظيفية » ، التي تعتمد اساسا على مشروع الون ٠ وفحوى هذا المشروع هو الابقاء على السيطرة العسكرية الاسرائيلية على الضفة الغربية (وخصوصا على امتداد نهر الاردن) وقطاع غزة ، وابقاء تلك الاماكن مفتوحة امام الاستيطان اليهودي من ناحية ، مع تحويل صلاحيات ادارية للاردن بشأن الاماكن المأهولة في تلك المناطق من ناحية ثانية ٠ وبذلك تحاول اسرائيل الاحتفاظ لنفسها بالمنافع التي يجرها الاحتلال لتلك المناطق ، بينما تعمل على تصدير المشكلات الناجمة عنه الى الاردن ٠

ويبدو ان عددا من كبار ضباط الجيش الاسرائيلي لا يعارض هذا المشروع ، من خلال موافقتهم على نواحيه العسكرية على الاقل ٠ ففي مقابلة صحفية (٦٩) مع عدد من اولئك الضباط اعلن ، مثلا ، العميد (احتياط) ابراهام بوتسار قائد سلاح البحرية سابقا ، ان اسرائيل يجب ان تتواجد في وضع تستطيع معه منع دخول اية قوات عسكرية الى الضفة الغربية ، ثم مراقبة العبور على نهر الاردن ، لكي لا تعبره اية قوات عسكرية غريبة ٠ وان هذه المهمة يجب ان يتولاها الجيش الاسرائيلي ، وليس غيره ٠ كذلك اعلن العميد (احتياط) يشعياهو غافيش ، قائد المنطقة الجنوبية في حرب ١٩٦٧ ، انه يجب ان يبقى [نهر] الاردن ، ومواقع ثابتة في الضفة الغربية ، تحت سيطرة الجيش الاسرائيلي ٠ ويرى العميد (احتياط) مردخاي هود قائد سلاح الجو سابقا ، ان الجيش الاسرائيلي يجب ان يسيطر على قمم الجبال في الضفة الغربية وان اي اتفاقية امن اخرى ستكون ناقصة ٠ « كذلك فانا شريك في الرأي بأن [نهر] الاردن هو الحد الامني لاسرائيل ٠ ولكن يجب على اسرائيل ان تتمركز [ايضا] على قمم الجبال ، على امتداد الخط كله من الشمال الى الجنوب ، من اجل ضمان امنها » (٧٠) ٠ وتحدث في تلك المقابلة ايضا النائب والعميد (احتياط) مئير زورياع ، رئيس شعبة العمليات سابقا ، فأعلن ان « المطلوب هو السيطرة العسكرية الكاملة للجيش الاسرائيلي على كل الضفة الغربية حتى نهر الاردن ، وليس كحل مؤقت ٠ واذا لم يكن للجيش الاسرائيلي تحكم عملياتي دائم في الضفة بأكملها ، فان كل اتفاق سلام سيحمل في طياته بذور الحرب المقبلة ٠ وعندما اتحدث حول سيطرة الجيش الاسرائيلي حتى نهر الاردن ، لا اعني تواجده في غور الاردن فقط ، وانما السيطرة على قمم الجبال ايضا ، لانني اتحدث عن مفاهيم عملياتية ، وليس بعبارات تكتيكية بسيطة ٠ فمن اجل احباط اية امكانية لاحتلال الضفة ، هناك حاجة لتحكم عملياتي بها من دون اية قيود » (٧١) ٠ اما العميد (احتياط) اهرون ياريف ، رئيس الاستخبارات العسكرية سابقا ، فقد اعلن عن موافقته على مشروع الون بالنسبة للضفة الغربية ، « ولكن يجب ان يكون هنالك من يقبل به من الجانب الآخر ايضا ٠ وعلى كل حال ، فأن وجود الجيش الاسرائيلي في الضفة هو امر حيوي جدا ٠ انني اوافق على سيادة اردنية على الضفة ، شرط ان يبقى الوجود العسكري الاسرائيلي لفترة طويلة ، حتى تستتب العلاقات بيننا وبين العرب ، ولا تكون عرضة لاي